حـــول بعض معـايـير النمـــو الاقتصـــادى

الدكتور/على الاسدى*

لقد كان ومايزال وضع معيار محدد يمكن بواسطته وضع علامات فارقة على البلدان الاكثر تطورا فى مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعيـة ، أحـد الموضوعات التى ما انفكت تعالجها الدراسات الاقتصادية المتخصصة بالتنمية الاقتصادية. فالتطور الذى هو عملية مستمرة يخضع لتفاعلاته كافة المجتمعات فى كوكبنـا من مختلف الالوان والاجناس والاديـان والتاريخ حافل بما فيه الكفايـة باتجاهات هذا التطور وأبعاده ومظاهره الاقتصادية والاجتماعية .

ان كافـة المجتمعات البشرية ساهمت بقـدر ما فى تطوير الادب والفن والاقتصاد والاجتماع خلال تاريخ وجودها مما يعتبر الان جزءا من الحضارة الانسانية . ولم يرتبط التقـدم الذى أحرزته المجتمعات المختلفة فى مجـالات حياتها المختلفة بعدد السكان ولا بمساحات أراضيها ولا بما تملكه من ثروات ماديـة وبشـرية . فالتقـدم الاقتصادى والاجتماعـى الذى سـجله التاريخ للصينيين قبل الميـلاد وللعرب والفرس ابان عصر الاسلام الذهبى ، لم يكـن قـد ارتبط بحجم السكان ولو كان كذلك ، لما أدرجت حاليـا الصين بسكانها الذى يقترب عددهم من المليار والبلدان العربيـة والاسلامية فى عداد البلدان الاقل تطورا ولما استطاعت بلدانا كثيرة فى أوربا أو أميركا أن تحقق ما وصلت اليه الان من تقـدم اقتصادى واجتماعى . كما أن العديـد من البلدان صنفت باعتبارها متخلفـة اقتصاديا ، برغم ما تملكـه من ثروات كالبلدان المنتجـة

*أستاذ مساعد بقسم الاقتصاد فى كلية الاقتصاد والتجارة بجامعة قاريونس .

للمـواد الاولية مثل النفط الخام والنحاس والقصدير والكبريت والفوسفات · وان كثـيرا من هذه البلـدان وكذلك بلـدان أخرى فى العالم تحوز على أراض شاسعة تفوق مساحة بعضها عـدة دول مجتمعة فى أوربـا هى أعلى مستوى فى مجال العلم والادب والفن والتكنولوجيا وفى نواحى الاقتصاد · وبناء على هذا فانه لا يمكـن كما لا يصح ربـط وصـف التقـدم أو التخلف الاقتصادى والاجتماعى بأى من المعايـير الثلاثة أعلاه والتى هى حجم السكان ، المـواد الاولية أو الرقعـة الجغرافية · ولهذا السبب نحن أكثر ميـلا للاعتقـاد بأن التخلف أو التقدم وهما ظاهرتان لعملية واحدة هى التطور ، لا يمكن فصلهما عن جهـود المجتمع التى بذلت لاجـل الوصول الى مرحلة ما من هذا التطور · وعمليـة التطـور هذه بسبب كونهـا تتاثر بل وتخضع للظروف المحيطـة ، اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو طبيعية والتى تتباين من بلد الى اخر ، فان حصيلتها بنـاء على ذلك ، ستختلف من بلد الى بلد أيضا ويمكـن القول بعد ذلك أن ظاهرة التخلف الاقتصادى والاجتماعى التى تميز بلدان عديدة فى العالم ، ماهى الا حصيلة عمليـة التطور العلمـى والاجتماعى والسياسى التى مرت بها مجتمعات البلدان هذه خلال الفترة الزمنية الماضية · ووصف بلدان بعينها بالتخلف يعود الى أن مكونات حصيلة التطور الاقتصادى والاجتماعى والسياسى والعلمى هى أصغر حجما وأقل تنوعا وأدنى نوعا عن حصيلة تطور بلـدان أخرى · ويجـدر بنا هنا أن نؤكـد أن حصيلـة التطـور الاقتصادى والاجتماعى تصبح من يوم الى يوم أكثر تعقيدا بسبب الاهمية الكبيرة التى تعطـى فى عصرنا الحالى الى الجانب النوعـى لهـذه الحصيلـة اضافـه الى مكوناتها وزنا وتعددا ·

ومما يلاحظ أن حصيلة التطور التاريخى التى تحقق فى بلدان عديدة قد شملت منجزات كبرى فى مجال العلوم والتكنولوجيا وفى الادب والفن ، كما تزخر أيضا بمنجزات تخص نظم الحياة فى تلك المجتمعات وحقوق المواطنين

التى حوتها دساتـيرها من خلال تشريع متطور · وتشمل أيضا نظما للعمـل والتقاعد والضمان الاجتماعى والامومة والطفولة وكذلك تشريعات فى المساواة والعدالة وحريـة الفكر والعمـل والموقف من المرأة ودورها فى المجتمع والنشاط الاقتصادى والاجتماعى ·

ان هذا التصنيف لبلدان العالم بناء على حصيلتها فى التطور التاريخى فى كل مجالات الحياة الانسانية ، يشوبه التعقيد ، وان وضع حدود أو معايير لمدرجة أو وزن هذا التطور بناء على الحصيلة المتحققة ، أمـرا بالغ الاهميه اذ أن ذلك سيساعد كثيرا على توجيه الانظار نحو الوسائل الضرورية لتسريـع عملية النمو فى البلدان الاقل تطورا ·

ان أحـد المظاهر البارزة فى حصيلة تطور بلدان العالم هى تلك التغيرات الهيكلية التى أحدثتهـا فى بنيتها الاقتصادية والمتمثلة فى علاقات القطاعات الاقتصادية ببعضهـا البعض ومركز كل منهـا فى اقتصاد الدولة ، وتوزيـع السكان والقـوى العاملة بـين هذه القطاعات وفروعها فى النشاط الاقتصادى والاجتماعى ·

لا بد من استعراض بعض المؤشرات عن تطور البنيـة الاقتصادية فى بلدان عديدة ليكون بالامكان المقارنة ، وبالتالى تحديد البلدان التى استطاعت أكثر من غيرها احداث تقدم فىالبنيان الاقتصادى والاجتماعى لصالح التنمية·

أدناه جدولا يتضمـن احدى وعشرون دولة أوربيـة وأميركية موضوع المقارنـة الاوليـة ·

جـــدول رقـم (١)

معـدل نمـو السكان ودور التجارة الخارجية فى الدخل القـومى وتوزيـع العمالـة بين القطاعات الاقتصادية ٪ للفتـرة ١٩٥٥ ـ ١٩٦٥

اسـم البلد	الخدمات	الصناعة	الزراعه	دور الصادرات من الدخل القومى	دور الواردات فى الدخل القومى	معدل زيادة ٥٥/٦٥م
استراليا	٣٠ر٩	٤٨ر٨	٢٠ر٣	١٧ر٣	٢٢ر٧	٠ر٤
بلجيكـا	٤٧ر٨	٤٦ر٥	٥ر٧	٣٧ر٨	٣٧ر٨	٠ر٧
كنـــدا	٦٥ر٢	٣٣ر٧	١٠ر١	١٦ر٨	١٦ر٥	٠ر٢
الدينمارك	٤١ر٥	٤١ر٨	ـ١٧ر	٢٢ر٨	٢٨ر١	٠ر٧
فرنســا	٤١	٤٠ر٧	١٨ر٢	١٠ر٧	١١ر٠	١ر٢
ألمانيا الغربية	٣٩ر٤	٤٩ر٥	١١ر١	١٥ر٩	١٥ر٥	١ر٢
اليونـان	٢٥ر٢	٢٠ر١	٥٤ر٧	٦ر٢	١٧ر٧	٠ر٧
اسـلندا	٣٩ر٨	ـ٤١ر	١٩ر٢	٢٧ر٤	٢٩ر١	ـ٢ر
ايـرلندا	٣٩ر٧	٢٧ر٩	٣٢ر٤	٢٣ر٨	٣٧ر٢	٠ر٢
ايطاليـا	٣٣ر٣	٤٠ر٦	٢٦ر١	١٢ر٧	١٢ر٩	٠ر٧
اليابـان	٤٢ر٣	٣٢ر٢	٣٥ر٥	١٠ر١	٩ر٨	ـ١ر
لوكسمبرك	٤٠ر٨	٤٥ر٧	١٣ر٥	٣٧ر٩	٣٧ر٨	٠ر٨
هولنـدا	٤٦ر٢	٤٤ر٣	٩ر٥	٣٣ر٥	٣٩ر١	١ر٣
النرويج	٤٤ر٨	٣٥ر٤	١٦ر٨	٢٠ر٦	٣١ر٥	٠ر٨
البرتغال	٢٦ر٩	٣١ر٥	٤١ر٦	١٤ر٧	٢٣ر٢	٠ر٦
اسبانيا	٣٠ر٥	٣٤ر٤	٣٥ر١	٥ر٠٤	٢٢ر٧	٠ر٨
السويـد	٤٠ر٨	٤٠ر٦	١١ر٥	٢٠ر٦	٢٢ر٧	٠ر٦
بريطانيا	٤٩ر٢	٤٧ر٥	٣ر٥	٥ر٠٦	٧ر١	٠ر٦
تركيـــا	١٢ر٥	١٢ر٥	٧٥ر٣	١٣ر٨	١٦ر٣	٢ر٩
الولايات المتحـدة	٦٠ر٩	٣٢ر٧	٦ر٤	٣ر٩	٣ر١	١ر٦
سويسرا	٣٩ر٢	٥١ر٦	٩ر٢	٢١ر٥	٢٦ر٦	١ر٨

المصـــــــدر : The Oeco observer No. 26 Febroar 1967.

من الجدول أعـلاه يمكن ملاحظـة مايلى :

١ ـ ان نصيب قطـاع الزراعـة وفروعها من القوى العاملة ، أقل من نصيب الصناعـة والخدمات وذلك فى البلدان التى قطعت شوطـا بعيـدا فى التصنيع • وتزداد نسبة العاملين فى قطاع الخدمات فى البلدان الاكثر استعمالا للتكنولوجيا المتطورة فى مجالات النشاط الاقتصادى كالصناعه والبناء والزراعـة فى وقت نلاحظ العكس فى البلدان الاقل تصنيعا مثل اليونان واسبانيا والبرتغال وتركيا حيث تحتل الزراعة المقـام الاول فيما يخص حجم العاملين من مجمل القوى العاملة فى البلاد •

وعلى سبيل المثال يشكل العاملون فى الزراعة فى المملكة المتحدة أقـل نسبة فى العالم وهى ٥ر٣٪ فى وقت يشكل العاملون فى الخدمات ٤٩٪ وفى الصناعـة ٤٧٪ من مجموع العاملـين عموما بينما نرى أن نسبـة العاملين فى الزراعـة فى تركيـا تصل الى حوالـى ٧٥٪ وفى الصناعة والخدمات ٥ر١٢٪ من مجموع العاملين -

٢ ـ ان نسبة الواردات والصادرات فى الدخول القومية للبلدان المصنعه تكاد تكون متساية ومن جهة أخرى لا تشكل نسبه عالية فيها • وتبلغ هذه النسبة فى المتوسط فى الفترة ١٩٥٥ ـ ١٩٦٥ حوالى ١٧٪ وعند النظر الى دول المجموعة على انفراد نلاحظ مثلا : ان الصادرات تشكل ٩ر٣٪ من الدخل القومى فى الولايات المتحدة الامريكية وفى بريطانيـا ٦ر٥٪ وفى اسبانيا ٤ر٥٪ واليونان ٢ر٦٪ •

ولهذه النسب المنخفضة دلالاتها الايجابية ، ذلك لان اقتصادا لا يعتمد اعتمادا كبيرا أو كليا على السوق الخارجى يكون أقـل تعرضا للهزات وعـدم الاستقرار اللازمـة لهـذه السوق • وبذلك لن تكـون العمالـة ومستويات الدخـل فى هذه البلدان معتمـدة فى الغالب على أسـواق

التصـدير · وتعنى أيضا أن التجارة الخارجية فى أغلب هذه البلدان لا تشكل عبئا على الاقتصاد ·

٣ ـ بينما من الجانب الثانى نرى ن البلدان الاقـل تصنيعا من غـيرها فى المجموعة هى أكثر اعتمـادا على السوق الخارجى فى توريـد مختلـف السلع والخدمات وذلك واضح من الحيز الكبير الذى تشغله الـواردات فى الدخل القومى مقارنة بصادراتها الى الخارج · وتزداد هذه الظاهرة وضوحا كلما انخفضت درجة التصنيع ·

أى يزداد الاعتماد على الخارج فى توريد مختلف السلع والخدمات نظرا لتخلف الصناعة المحلية والانتاج المحلى عموما ·

وكثيرا ما يلازم هذا الوضع عجـزا فى الموازيـن التجارية لهذه البلدان وهذه واحدة من أهم سمات التجارة الخارجيه فى البلدان الاقل تطورا ·

٤ ـ ان تزايد السكان ينمـو بمعدلات منخفضة فى أكثرية البلدان المصنعة موضوع الدراسة حيث سنأتى الىالكلام تفصيلا فىالصفحات التالية · المهم القول أن هذه النسب المنخفضة لتزايد السكان تسمح بقسط أكبر من رأس المال والدخل للفـرد الواحد من سـكان هذه البلـدان وبالتالى زيادة معـدلات تكويـن رأس المال · حيث على العكس تـؤدى الزيادة السريعة فىالسكان الى تخفيض معدلات تكوين رأس المال والى تخفيض الدخل الحقيقى للفرد أحيانا ·

ولاجل الوقوف على مايدعم الرأى السابق لابـد لنا من استعراض بعض المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية لبلدان العالم أجمع دون التركيز على دول بعينها · حيث نتمكن بعدها من وضع بعض العلامات الفارقة التى تميز بين دول أو مجموعات من الـدول أعلى أو أقـل تطـورا فى مختلف نواحى الحياة الاقتصادية والاجتماعية ·

بعض المؤشرات عن السكان ومتوسط دخل الفرد فى عام ١٩٧٦م

بلدان العالم	عدد السكان بالمليون	الزيادة السنوية للالف من السكان	الوفيات فى السنة للالف من السكان	معدل الزيادة السنوية ٪	السنوات اللازمة لمضاعفة السكان	عدد السكان عام ٢٠٠٠ بالمليون	السكان تحت عمر ١٥ للالف	السكان فوق عمر ٦٤ للالف	متوسط الحياة	نسبة سكان الحضر الى الريف	متوسط دخل الفرد بالدولار الامريكى	معدل نمو دخل الفرد ٪
العراق	١١ر٨	٤٤	١١	٣ر٢	٢٢	٢٤ر٣	٤٨	٣	٥٣	٦٤	١٢٨٠	٤
الجزائر	١٧ر٨	٤٨	١٥	٣ر٢	٢٢	٣٦ر٥	٤٨	٣	٥٣	٥٢	٧٨٠	١ر٣
مصر	٣٨ر٩	٣٦	١٢	٢ر٣	٣٠	٦٣ر٩	٤١	٣	٥٢	٤٥	٣١٠	١ر٥
ليبيا	٢ر٧	٤٨	٩	٣ر٩	١٨	٥ر٢	٤٩	٤	٥٥	٣٠	٥٠٨٠	١٢ر٥
المغرب	١٨ر٣	٤٨	١٦	٣ر٢	٢٢	٣٥ر٥	٤٦	٢	٥٣	٣٨	٤٧٠	١ر٨
السودان	١٦ر٣	٤٨	١٨	٣	٢٣	٣٢ر٧	٤٥	٣	٥١	١٣	٢٩٠	١ر٧
تونس	٦	٢٤	١١	٢ر٣	٣٠	١٠ر٨	٤٥	٤	٥٥	٤٧	٧٦٠	٣ر٩
موريتانيا	١ر٤	٤٥	٢٥	٢	٣٥	٢ر٤	٤٢	٦	٣٨	٢٣	٣١٠	٣ر٨
الصومال	٣ر٤	٤٧	٢٢	٢ر٦	٢٧	٦ر٥	٤٥	٢	٤١	٢٨	١٠٠	ـ٣ر٠
البحرين	٠ر٣	٤٣	٨	٣ر٥	٢٠	٠ر٦	٤٤	٣	٦٣	٧٨	٢٤٤٠	ـ
الاردن	٢ر٩	٤٨	١٥	٣ر٣	٢١	٥ر٩	٤٨	٣	٥٣	٤٢	٤٦٠	٠ر٩

بعض المؤشرات عن السكان ومتوسط دخل الفرد فى عام ١٩٧٦م

بلدان العالم	عدد السكان بالمليون	الزيادة السنوية للالف من السكان	الوفيات فى السنة للالف من السكان	معدل الزيادة السنوية ٪	السنوات اللازمة لمضاعفة السكان	عدد السكان عام ٢٠٠٠ بالمليون	السكان تحت عمر ١٥ للالف	السكان فوق عمر ٦٤ للالف	متوسط الحياة	نسبة سكان الحضر الى الريف	متوسط دخل الفرد بالدولار الامريكى	معدل نمو دخل الفرد ٪
الكويت	١ر١	٤٤	٥	٣ر٩	١٨	٢ر٩	٤٤	٢	٦٩	٥٦	١١٥١٠	–
لبنان	٢ر٨	٤٠	١٠	٣	٢٣	٦ر٥	٤١	٥	٦٤	٦٠	١٠٧٠	٣ر١
عمان	٠ر٨	٥٠	١٩	٣ر١	٢٢	١ر٦	–	–	–	٥	٢٠٧٠	–
السعودية	٧ر٦	٥٠	٢٠	٢ر٩	٢٤	١٤ر٨	٤٥	٣	٤٥	٢١	٣٠١٠	٨ر٤
سوريا	٧ر٨	٤٥	١٥	٣	٢٣	١٦	٤٩	٤	٥٧	٤٦	٨٦٠	٤
دولة الامارات	٠ر٢	٥٠	١٨	٣ر٢	٢٢	٠ر٥	–	–	–	٥٢	١٠٤٨٠	–
اليمن الشمالى	٥ر٦	٥٠	٢١	٢ر٩	٢٤	١١	٤٥	٣	٤٥	٩	٢١٠	–
اليمن الديمقراطى	١ر٨	٥٠	٢١	٢ر٩	٢٤	٣ر٥	٤٨	٤	٤٥	٣٣	٢٤٠	–
بنين	٣ر٣	٥٠	٢٣	٢ر٧	٢٦	٦	٤٦	٤	٤١	١٤	١٤٠	٠ر٧
غانا	١٠ر٤	٤٧	٢٠	٢ر٧	٢٦	٢١ر١	٤٧	٤	٤٨	٣١	٤٦٠	٠ر٢–
غينيا	٤ر٧	٤٧	٢٣	٢ر٤	٢٩	٢٨ر٥	٤٣	٣	٤١	٢٠	١٣٠	–

ساحل العاج	٧	٤٦	٢١	٥ر٢	٢٨	١٣ر٢	٤٣	٣	٤٤	٢٠	٥٠٠	٣ر٥
مالـــى	٩ر٥	٥٠	٢٦	٤ر٢	٢٩	١١	٤٩	٢	٣٨	١٣	٩٠	٩ر٠
النيجـــر	٤ر٩	٥٢	٢٦	٧ر٢	٢٦	٩ر٦	٤٣	٣	٣٨	٩	١٣٠	ـ١ر٨
نيجـيريـا	٦٦ر٦	٤٩	٢٣	٧ر٢	٢٦	١٣٤ر٩	٤٥	٢	٤١	١٨	٣١٠	٢ر٨
فولتـا العليـا	٦ر٤	٤٨	٢٦	٣ر٢	٣٠	١١	٤٣	٣	٣٨	٤	٩٠	ـ١ر٠
تنزانيـــا	١٦	٤٧	٢٢	٥ر٢	٢٨	٣٣ر١	٤٧	٣	٤٤	٧	١٧٠	٦ر٢
أوغنـــدا	١٢ر٤	٤٣	١٦	٧ر٢	٢٦	٢٤ر٧	٤٤	٣	٥٠	٧	٢٥٠	٨ر١
غامبيـــا	٦ر٠	٤٢	٢١	١ر٢	٣٣	٩ر٠	٤١	٢	٤٤	١٤	١٩٠	ـ
غينيـا بيساو	٥ر٠	٤٠	٢٥	١ر٥	٤٦	٨ر٠	٣٧	٤	٣٨	٢٣	٣٩٠	ـ
ليبريـنـا	٧ر١	٥٠	٢١	٩ر٢	٢٤	٣	٤٢	٣	٤٥	٢٨	٤١٠	٢ر٢
السـنغـال	٣ر٥	٤٦	٢١	٥ر٢	٢٨	٩ر٣	٤٣	٣	٤٤	٣٢	٣٧٠	ـ١ر١٠
سـيرليـون	٢ر٣	٤٥	٢١	٤ر٢	٢٩	٨ر٥	٤٣	٣	٤٤	١٥	٢٠٠	٦ر١
التوكـــو	٣ر٢	٥١	٢٣	٧ر٢	٢٦	٤ر٦	٤٦	٣	٤١	١٥	٢٧٠	٤ر٤
بوروندى	٩ر٣	٤١	٢٠	١ر٢	٣٣	٧ر٣	٤٤	٢	٤٠	٢	١٠٠	٣ر١
بوموروس	٣ر٠	٤٥	٢٠	٥ر٢	٢٨	٥ر٠	٤٣	٣	٤٦	١٠	٢١٠	ـ
أثيـوبيـــا	٢٩ر٤	٤٣	١٨	٥ر٢	٢٨	٥٣ر٨	٤٤	٣	٤٢	١٢	١٠٠	٢ر٢
كينيـــا	٢٤ر٤	٤٩	١٦	٣ر٣	٢١	٣١ر٥	٤٦	٣	٥٠	١٠	٢٢٠	٣ر٢

بلـدان العالم	عدد السكان بالمليون	الزيادة السنوية للالف من السكان	الوفيات فى السنة للالف من السكان	معدل الزيادة السنوية ٪	السنوات اللازمة لمضاعفة السكان	عدد السكان عام ٢٠٠٠ بالمليون	السكان تحت عمر ١٥ للالف	السكان فوق عمر ٦٤ للالف	متوسط الحياة	نسبة سكان الحضر الى الريف	متوسط دخل الفرد بالدولار الامريكى	معدل نمو دخل الفرد ٪
مدغشقر	٧ر٩	٥٠	٢١	٢ر٩	٢٤	١٦ر٤	٣٥	٣	٤٤	١٤	٢٠٠	١ر٠
موريشولى	٠ر٩	٢٥	٨	١ر٧	٤١	١ر٢	٤١	٤	٦٣	٤٤	٥٨٠	—
رينبون	٠ر٥	٢٨	٧	٢ر١	٣٣	٠ر٧	٤٣	٤	٦٣	٥١	١٥٠٠	—
رواندا	٤ر٥	٥١	٢٢	٢ر٩	٢٤	٨ر٧	٤٤	٣	٤١	٣	٩٠	٠ر٢—
زامبيا	٥ر٢	٥٠	١٩	٣ر١	٢٢	١١ر٣	٤٦	٣	٤٦	٣٦	٥٤٠	٢ر٣
أنكولا	٦ر٣	٤٧	١٤	٢ر٣	٣٠	١١ر٧	٤٢	٣	٣٨	١٨	٦٨٠	٣ر٧
موزامبيق	٥ر٩	٤٣	٢٠	٢ر٣	٣٠	١٧ر٤	٤٣	٣	٤٤	٦	٣١٠	٢ر٨
الكاميرون	٦ر٧	٤٠	٢٢	١ر٨	٣٨	١١ر٦	٤٠	٣	٤١	٢٠	٢٧٠	٤ر٤
أفريقيا الوسطى	١ر٩	٤٣	٢٢	٢ر١	٣٣	٣ر٣	٤٢	٣	٤١	٣٦	٢٣٠	٠ر٤
الكونغو الشعبية	١ر٤	٤٥	٢١	٢ر٤	٢٩	٢ر٧	٤٢	٣	٤٤	٤٠	٥٠٠	٢ر٨
الغابون	٥ر٠	٣٢	٢٢	١	٧٩	٠ر٧	٣٢	٤	٤١	٣٢	٢٤٤٠	—

بوتسوانا	٠ر٧	٤٦	٢٣	٢ر٣	٣٠	١ر٤	٤٨	٦	٥٦	١٢	٣٣٠	–
ملاوى	٥ر٣	٤٨	٢٤	٢ر٤	٢٩	٩ر٩	٣٥	٣	٤٣	١٠	١٥٠	٣ر٩
تشاد	٤ر٢	٤٤	٢٤	٢	٣٥	٦ر٩	٤٠	٣	٣٨	١٤	١٢٠	ـ٢ر٠
زائير	٢٦ر٣	٤٥	٢٠	٢ر٥	٢٨	٥٠ر٥	٤٤	٣	٤٠	١٥	١٣٠	–
أفغانستان	٢٠	٤٣	٢١	٢ر٢	٣٢	٣٦ر١	٤٤	٣	٤٠	١٥	١٣٠	٥ر٠
بنغلادش	٨٣ر٣	٤٧	٢٠	٢ر٧	٢٦	١٢٤ر٩	٤٣	٣	٤٧	٩	١١٠	ـ٥ر٠
الهند	٦٢٢ر٧	٣٤	١٣	٢ر١	٣٣	١٠٢٣ر٧	٤٠	٣	٥٠	٢١	١٥٠	١ر١
النيبال	١٣ر٢	٤٣	٢٠	٢ر٣	٣٠	٢٣ر٢	٤٠	٣	٤٤	٤	١١٠	٤ر٠
أندونيسيا	١٣٦ر٩	٣٨	١٤	٢ر٤	٢٩	٢٢٦ر٩	٤٤	٢	٤٨	١٨	١٨٠	٤ر٠
الصين	٨٥٠ر٠	٢٧	١٠	١ر٧	٤١	١١٢٦	٤١	٤	٥٠	٢٢	١٦٠	٢ر٥
لاؤوس	٣ر٥	٤٥	٢٣	٢ر٢	٣٢	٥ر٨	٤٢	٣	ـ٤	١٥	٧٠	٨ر١
فيتنام الاشتراكية	٤٧ر٣	٤٢	٢٠	٢ر٢	٣٣	٧٨ر٩	٤١	٤	٥٠	٢٢	١٦٠	٣ر٠
تايلاند	٤٤ر٤	٣٥	١١	٢ر٤	٢٩	٨٤ر٦	٤٥	٣	٥٨	١٣	٣٥٠	٦ر٤
مونغوليا	١ر٥	٤٠	١٠	٣	٢٣	٢ر٧	٤٤	٣	٦١	٤٦	٧٠٠	٨ر٠
كوريا الديمقراطيه	١٦ر٧	٣٦	٩	٢ر٦	٢٧	٢٧ر٥	٤٢	٤	٦	٤٢	٤٣٠	٤ر٤
كوريا الجنوبيه	٣٥ر٩	٢٤	٧	١ر٧	٤١	٥٢ر٩	٤٠	٣	٦٥	٤٨	٥٥٠	٧ر٣
قبرص	٦ر٠	١٧	٩	٨ر٠	٨٧	٨ر٠	٢٩	٩	٧١	٤٢	١٨٠ر١	–

بلـدان العالم	عدد السكان بالمليون	الزيادة السنوية للالف من السكان	الوفيات فى السنة للالف من السكان	معدل الزيادة السنوية ٪	السنوات اللازمة لمضاعفة السكان	عدد السكان عام ٢٠٠٠ بالمليون	السكان تحت عمر ١٥ للالف	السكان فوق عمر ٦٤ للالف	متوسط الحياة	نسبة سكان الحضر الى الريف	متوسط دخل الفرد بالدولار الامريكى	معدل نمو دخل الفرد ٪
تركيـــا	٤١ر٩	٣٩	١٢	٢ر٧	٢٦	٧٢ر٤	٤٢	٤	٥٧	٤٣	٨٦٠	٣ر٩
بوتـــان	١ر٢	٤٤	٢٠	٢ر٣	٣٠	٢ر١	٤٢	٣	٤٤	٣	٧٠	ـ٣ر٠
ايـــران	٣٤ر٨	٤٤	١٦	٢ر٨	٢٥	٦٦ر١	٤٧	٣	٥١	٤٤	١٤٤٠	٦ر٧
باكستان	٧٤ر٥	٤٤	١٥	٢ر٩	٢٤	١٢١	٤٦	٣	٥١	٢٦	١٤٠	٣ر٤
سـرى لانكـا	١٤ر١	٢٨	٨	ر٢	٣٥	٢٠ر٧	٣٩	٤	٦٨	٢٢	١٥٠	٢ر١
برمـــا	٣١ر٨	٤٠	١٦	٢ر٤	٢٩	٥٣ر٣	٤٠	٤	٥٠	٢٢	١١٠	ـ٧ر٠
كمبوديـــا	ـر٨	٤٧	١٩	٢ر٨	٢٥	١٤ر٧	٤٥	٣	٤٥	١٢	٧٠	ـ٢ر٧
بتيمور الشرقيه	٠ر٧	٤٤	٢٣	٢ر١	٣٣	١ر٢	٤٢	٣	٤٠	١١	١٥٠	ـ
ماليزيـــا	١٢ر٦	٢٥	٧	٢ر٨	٢٥	٢١ر٦	٤٥	٣	٦٣	٢٧	٧٢٠	٣ر٨
سنغافورة	٢ر٣	١٨	٥	١ر٣	٥٣	٣ر١	٣٤	٤	٦٨	١٠٠	٢٥١٠	٧ر٦
الفلبـــين	٤٤ر٣	٣٥	٨	٢ر٧	٢٦	٨٣ر٧	٤٣	٣	٥٨	٣٢	٣٧٠	٢ر٤

هونك كونك	٤ر٥	٢٠	٥	١ر٤٠	٥٠	٥ر٩	٣١	٥	٧١	٩٢	١٧٢٠	٦ر٦
اليابان	١١٤ر٢	١٧	٦	١ر١	٦٣	١٠	٢٤	٨	٧٤	٧٢	٤٤٦٠	٨ر٨
تايوان	١٦ر٦	٢٣	٥	١ر٨	٣٨	٢٢	٤٣	٣	٦٩	٦٣	٨٩٠	–
كندا	٢٣ر٥	١٦	٧	١ر٨	٨٧	١٥	٢٧	٨	٧٣	٧٦	٦٦٥٠	٣ر٧
الولايات المتحدة	٢١٦ر٧	١٥	٩	٦ر٠	١١٦	١٦٢ر٥	٢٦	١٠	٧٢	٧٤	٧٠٦٠	٢ر٩
كوستاريكا	١ر٢	٢٩	٥	٢ر٤	٢٩	٣ر٦	٤٤	٤	٦٨	٤١	٩٦٠	٢ر٩
ارلندا	٣ر٢	٢٢	١١	١ر١	٦٣	٤	٣١	١١	٧١	٥٢	٢٤٢٠	٣ر٦
النرويج	٤	١٤	١٠	٤ر٠	١٧٧	٤ر٥	٢٤	١٤	٧٤	٤٥	٦٥٤٠	٣ر٧
السويد	٨ر٢	١٣	١١	٢ر٠	٣٤٧	٩٠ر٢	٢١٩	١٥	٧٥	٨١	٧٨٨٠	٣ر٢
المملكة المتحدة	٥٦	١٢	١٢	١ر٠	٦٩٣	٦١ر٩	٢٤	١٤	٧٢	٧٨	٣٨٤٠	٢ر٣
النمسا	٧ر٥	١٢	١٣	٠ر٠	–	٨ر١	٢٤	١٥	٧١	٥٢	٤٧٢٠	٤ر٤
بلجيكا	٩ر٩	١٢	١٢	٠ر٠	–	١٠ر٧	٢٣	١٤	٧١	٨٧	٦٠٧٠	٤ر٥
فرنسا	٥٣ر٤	١٤	١١	٤ر٠	١٧٣	٦١ر٧	٢٤	١٤	٧٢	٧٠	٥٧٦٠	٤ر٤
المانيا الاتحادية	٦٠ر٢	١٠	١٢	٢ر٠–	–	٦٥ر٢	٢٢	١٤	٧١	٨٨	٦٦١٠	٣ر٧
لوكسمبرك	٥ر٤	١١	١٢	١ر٠–	–	٤ر٠	٢٠	١٣	٧٠	٦٦	٦٠٥٠	–
هولندا	١٣ر٩	١٣	٨	٥ر٠	١٣٩	١٦ر١	٢٦	١١	٧٤	٧٧	٥٥٩٠	٤ر–
سويسرا	٦ر٢	١٢	٩	٤ر٠	١٧٣	٦٩	٢٣	١٢	٧٣	٥٥	٨٠٥٠	٢ر٩

بلـدان العالم	عدد السكان بالمليون	الزيادة السنوية للالف من السكان	الوفيات فى السنة للالف من السكان	معدل الزيادة السنوية ٪	السنوات اللازمة لمضاعفة السكان	عدد السكان عام ٢٠٠٠ بالمليون	السكان تحت عمر ١٥ للالف	السكان فوق عمر ٦٤ للالف	متوسط الحياة	نسبة سكان الحضر الى	متوسط دخل الفرد بالدولار	معدل نمو دخل الفرد ٪
بلغاريـــا	٨ر٨	١٧	١٠	٠ر٦	١١٦	٩ر٩	٢٢	١١	٧١	٥٩	٢٠٤٠	٤ر٥
شيكوسلوفاكيا	١٥	٢٠	١٢	٠ر٨	٨٧	١٦ر٩	٢٣	١٢	٧١	٦٧	٣٧١٠	٢ر٤
المانيا الديمقراطية	١٦ر٧	١١	١٤	ـ٠ر٤	ـ	١٧ر٧	٢٢	١٦	٧١	٧٥	٤٢٣٠	٣ر١
بولنـــدا	٣٤ر٧	١٩	٩	ـر١	٦٩	٤٠ر٢	٢٤	٩	٧٠	٥٤	٢٩١٠	٤
هنغاريـا	١٠ر٧	١٨	١٢	٠ر٦	١١٦	١١ر١	٢٠	١٢	٧٠	٥٠	٢٤٨٠	٣ر٢
رومانيـــا	٢١ر٧	٢٠	٩	١ر١	٦٣	٢٥ر٩	٢٥	٩	٦٩	٤٣	١٣٠٠	
ألبانيـــا	٢ر٥	٣٣	٨	٢ر٥	٢٨	٤ر١	٤٠	٥	٦٧	٣٤	٦٠٠	٤ر٤
ايطاليـا	٥٦ر•	١٥	١٠	٠ر٥	١٣٨	٦١ر٩	٢٤	١٢	٧٢	٥٣	٢٩٤٠	ـر٤
اليونـان	٩ر١	١٦	٩	٠ر٧	٩٩	٨ر٩	٢٤	١٢	٧٢	٦٥	٢٣٦٠	٦ر٨
مالطـــا	٠ر٣	١٩	١٠	٠ر٩	٧٧	٠ر٣	٢٦	٩	٧٠	٩٤	١٢٢٠	
البرتغـال	٩ر٢	٢٠	١١	٠ر٩	٧٧	١٠ر٤	٢٧	١٠	٦٩	ر٢٦	١٦١٠	٧ر٤

اسبانيا	٣٦ر٥	١٨	٨	ـ١ر	٦٩	٤٥ر٤	٢٨	١٠	٧٢	٦١	٢٧٠٠	٥ر٨
يوغسلافيا	٢١ر٨	١٨	٩	١ر٠	٦٩	٢٥ر٧	٢٦	٨	٦٨	٣٩	١٤١٠	٤ر٨
الاتحاد السوفيتى	٢٥٩	١٨	٦	٩ر٠	٧٧	٣١٤	٢٦	٩	٦٩	٦٠	٢٦٢٠	٣ر٨
استراليا	١٣ر٩	١٧	٨	٩ر٠	٧٧	١٩ر٦	٢٨	٨	٧١	٨٦	٥٦٤٠	٣ر٢
فيجى	٦ر٠	٢٩	٧	٢ر٢	٣٢	٨ر٠	٤٠	٣	٧٠	٣٨	٩٢٠	
نيوزيلاندا	٣ر٢	١٨	٨	١ر٠	٦٩	٤٤	٣٠	٩	٧٢	٨١	٤٦٨٠	
غانا الجديدة	٢ر٩	٤١	١٧	٢ر٤	٢٩	١ر٥	٤٥	٢	٤٨	١١	٤٥٠	
ساموا	٢ر٠	٣٥	٧	٢ر٨	٢٥	٣ر٠	٥١	٣	٦٣	٢١	٣٢٠	
سولومون	٢ر٠	٣٦	٩	١ر٧	٢٦	٤ر٠	٤٤	٣	ـ	٩	٣١٠	

المصـــــدر :

1. WORLD POPULATION DATA SHEET 1977, POPULATION REFERENCE BUREAU INC
2. WORLD BANK ATLAS 1976.

* معدل النمو الاقتصادى لسنة ١٩٧٤م .

من الجدول السابق يمكن ملاحظة مايلى :

١ ـ ارتفاع معدلات الوفيات فى بلدان العالم الثالث مقارنة بدول أمريكا وأروبا · ففى بلدان مثل النيجر وبنين واليمن ونيجيريا ورواندا وانكولا ولاوس والنيبال ، تفقد سنويا ٢٠ ـ ٢٦ فرد للالف من السكان · وهذه الظاهرة تكاد تتميز بها كل بلدان افريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية هذا فيما عدا دول مثل الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية والبحرين والكويت ولبنان والصين والدولتين الكوريتين ومونغوليا وسنغافورة ، حيث ينخفض مستوى الوفيات الى مايقارب من ٨ ـ ٩ للالف من السكان مشاركة بذلك المستوى الذى آلت اليه الولايات المتحدة الامريكية وسويسرا ويوغسلافيا والاتحاد السوفيتى ·

٢ ـ ومن ناحية أخرى يلاحظ أن معدلات تزايد السكان فى بلدان أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية عالية وتصل أحيانا فى بعض منها الى ٩ر٣٪ سنويا · فى وقت تتراوح هذه المعدلات ما بين ـ ٤ر٠٪ الى ٤ر١٪ فى بلدان أوربا والولايات المتحدة·وبناء على هذه المعدلات العاليه فان عدد سكان هذه البلدان سيتضاعف بفترة زمنية أقصر بكثير من تلك الفترة الزمنية التى يتضاعف فيها عدد سكان البلدان التى تتزايد بمعدلات سنوية واطئة ·

فالعراق الذى يصل معدل نمو سكانه السنوى ٢ر٣٪ مقررا له أن يضاعف عدد سكانه فى نهاية ٢٢ عاما من الآن · ومصر التى معدل سكانها السنوى ٣ر٢٪ ستضاعف من سكانها فى نهاية الثلاثين عاما القادمة · أما المملكة المتحدة الذى يبلغ سكانها بمعدل سنوى ٢ر٠٪ سيتضاعف سكانها بعد ٣٤٧ عاما ·

ولتزايد السكان السريع أثار سلبية مباشرة على معدلالنمو الاقتصادى

ففى ظروف كثير من البلدان ذات المعدلات العالية لنمو السكان ، يصعب تحقيق معدلات نمـو اقتصادى تتحقق من خلالها زيادات ملموسـة فى الناتج القومى · والسبب الرئيسى يعـود الى انخفاض معـدل التراكم الرأسمالى الناتج بشكل مباشر عن بدائية أساليب الانتاج وانخفاض انتاجية العمل والارض والى الضغوط السكانية · والضغوط السكانية تشكل لوحدها عاملا محددا لنمو اقتصادى مرتفع نسبيا ·

فالتزايد المبالغ فيه يؤدى الى الضغط على فرص العمـل المحدودة ، وما يترتب عليه من بطالة مختلفة الاصناف · كما أن التزايد السريع هذا يخل بالتركيب العمرى للسكان · فبينما تنخفض نسبة السكان تحت سـن (١٥) عاما الى اقـل من (٣٠) للالف من السكان فى دول أميركـا الشمالية أوروبا نراها ترتفع فى دول العالم الاخرى الى أكثر من (٤٠) للالف من السكان ، حيث يصل فى بعضها ٤٩ للالف من السكان ·

٣ ـ ومن الحقائق التى برزها الجدول السالف الذكر :

هى أن عدد السكان الذين تزيد أعمارهم عن (٦٤) عاما فى بلدان اميركا الشمالية واوربـا واليابان يتراوح مابـين (٨ـ١٥) فـردا للالف من السكان ، اما فى بلدان العالم الاخر مثل العراق والجزائر ومصر وليبيا فيصل الى (٣) أفراد للالف وفى بوروندى والهنـد ولاوس واندونيسيا والمغـرب والصومال ومالـى ينخفض الى أكثر من ذلك فيصل الى (٢) للالف من السكان وأفضل النسب فى بلدان آسـيا وأمـيركا اللاتينية تتراوح مابين (٤ـ٦) أفراد للالف من السكان ·

٤ ـ أما الظاهرة الاخرى التى يمكـن تسجيلها من خـلال المؤشرات المختلفة عن آسـيا وأميركا اللاتينية وأفريقيا هى انخفاض فى متوسـط الحياة فيها · فمن الجدول أعلاه يلاحظ أن متوسط الحياة فى السويد يصل الى

٧٥ عاما وفى أكثرية بلدان أوربا الاخرى وأميركا لا يقل عن ٦٨ عاما . فى الوقت نفسه نجد أن هذا المتوسط ينخفض الى خمسين عاما اذا أخذنا فى الاعتبار كل بلدان آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينيه . وبأخذ أمثلة أو دول معينة فان هذا المتوسط ينخفض الى أكثر من ذلك بكثير حيث يصل فى بعض بلدان أفريقيا الى ٣٨ عاما .

٥ ـ ومن الملاحظات التى يمكن تسجيلها ونحن نلقى الضوء على ما تضمنه الجدولان (١) و (٢) هى درجة نمو المدن مقارنة بالريف . وكما هو معلوم أن أحد مؤشرات التقدم الاجتماعى التى تعكسها التنمية الاقتصادية ، هى مدى التوسع الذى يتحقق فى مجال تطوير المدن . فتوسع اى بلد فى هذا المجال يعنى مزيدا من خدمات الصحه والتعليم والثقافة والنقل والمواصلات والرفاهة ، يعنى أيضا مزيدا من فرص العمل . ويشيرنا العمود العاشر فى الجدول رقم (٢) الى أن بلدان أوربا الشمالية والغربية أكثر تطورا فى هذه الناحية من بلدان أوروبا الشرقية والجنوبية . كما أن هذه الاخيرة ذهبت بعيدا فى تطور المدينه مقارنة بدول اسيا وأميركا اللاتينية وأفريقيا عموما . وعند الاخذ بنظر الاعتبار التطور الذى لحق بالريف الاوربى أيضا فان هذه البلدان قطعت شوطا بالغ الاهمية فى تضييق الفجوة بين الريف والمدينه .

ويمكن القول أن كثيرا من المدن المتطورة من بلدان اسيا وأفريقيا لم تحظ بالعديد من مظاهر التقدم فى مجال الخدمات والعمل كالذى تحظاه أرياف بلدان أوربية مثل الدينمارك والسويد والمانيا وبالغاريا . فالمدن الاسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية تفتقر للكثير من ضروريات الحياة فى مجال الصحة والتعليم والثقافة والمواصلات ولهذا الافتقار علاقة بالنسب العالية لاوفيات وانخفاض متوسط الحياة وقلة عدد المواطنين الاحياء بعد سن العمل .

٦ ـ وفى الجدول المذكور يمكن ملاحظة الفارق الكبير بين متوسط دخل الفرد فى بلدان اسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية ومتوسط دخل الفرد فى دول أوربـا وأميركا ٠ فقـد بلغ المتوسط فى افريقيـا حوالـى (٤٠٠) دولار واسـيا (٥٣٠) دولارا وأميركا اللاتينية (١٠٣٠) دولارا فى الوقـت بلغ فى اميركا الشمالية (٧٠٢٠) دولارا وفى أوربـا (٤٠٩٠) دولارا اميركيا ٠ كما أن معـدل نمـو الدخل الفردى متفاوت هو الاخر مقارنـة ببلدان المجموعة الاخيرة ٠

ولاجل الوصول الى تصور أكثر وضوحا عن الفوارق فى الدخول القومية لمختلف البلدان ندرج الجدول التالى رقم (٣) والذى يبين نسبة الدخول القومية المتحققة فى عـدة مجموعات من البلدان الى مجمع الدخل العالمى آخذين بنظر اعتبار نسبة نفوس كل منها الى نفوس العالم ككل ٠

جـدول رقـم (٣)

عدد السكان والدخل القومى ومتوسط دخل الفرد بالدولار الامريكى

بالاسعار الجاريـة لعـام ١٩٧٤م

عـدد المجموعات	متوسط الدخل الفـرد	الدخل القومى بالبليون	النسبة الى الدخل العالمى	عـدد النفوس بالبليون	النسبة الى نفوس العالم	عـدد البلدان	مجموع متوسط الدخل
١	١٣٠	١٥١	٣	١١٣٠	٢٩	٣٣	أقل من ٢٠٠
٢	٣١٠	٣٦٧	٦	١١٨٠	٣٠	٤٢	٢٠٠ ـ ٤٩٩
٣	١٠٠٠	٥٤١	١٠	٥٣٩	١٤	٦٤	٥٠٠ ـ ١٩٩٩
٤	٢٩٥٠	١٨٦٣	٣٤	٦٣١	١٦	٢٩	٢٠٠٠ـ ٤٩٩٩
٥	٦٣٤٠	٢٦١٢	٤٧	٤١٢	١١	١٩	أكثر من ٥٠٠٠
المجموع		٥٥٣٤	١٠٠	٣٨٩٢	١٠٠		

* أعد هذا الجدول اعتمادا على احصاءات وردت فى « أطلس البنك العالمى » ١٩٧٦ ص ٦٠

١ ـ من الجدول أعـلاه نلاحظ أن ٢٩٪ من نفوس العالم موزعين فى ٣٣ بلدا تحصل على ٣٪ فقط من الدخل العالمى وحيث لا يزيد متوسط الفرد فيها عن (١٣٠) دولارا ٠

٢ ـ ونلاحظ أيضا أن ٣٠٪ من نفوس العالم موزعين فى ٤٢ بلدا تحوز على دخل نسبته ٦٪ من الدخل العالمى ، وحيث يبلغ متوسط دخل الفرد فيهـا (٣١٠) دولارا ٠

٣ ـ ويلاحظ أيضا أن ١٤٪ من نفوس العالم موزعين فى ٦٤ بلدا تحصل على ١٠٪ فقط من الدخل العالمى فى وقت لا يزيد متوسط دخل الفرد فيها عن (١٠٠٠) دولار ٠

٤ ـ ونرى أيضا أن ١٦٪ من نفوس العالم موزعـة فى ٢٩ بلدا تحصـل على ٣٤٪ مـن الدخـل العالمـى وان متوسـط دخـل الفرد فيها يصـل الى (٢٩٥٠) دولارا ٠

٥ ـ ونلاحظ فى الوقـت نفسـه أن ١١٪ فقـط من نفوس العالم موزعـة فى ١٩ بلدا تحصل على ٤٧٪ من الدخل العالمى ويبلـغ متوسط دخـل الفرد فيها (٦٣٤٠) دولارا ٠

ان تحقيق دخل مرتفع بالنسبة للفرد الواحد من السكـان لن يتم دون زيادات متتالية فى ناتج البلد القومى خلال فترة قصيرة وعبر جهود كبيرة فى مجال استثمار المـوارد الطبيعية والمـوارد البشرية وتحسين مستمر لأساليب الانتاج بقصـد رفـع انتاجيـة العمـل ورفـع الكفـاءة الانتاجية لعوامـل الانتاج المختلفة الاخرى ٠ ان متوسط دخل الفرد خير معبر عن حصيلة الجهود المبذولة هذه من قبل المجتمع أو الدولة ويمكن اعتباره مؤشرا للتقدم الاقتصادى والاجتماعى فى الوقت نفسه ٠ الا أن متوسط الدخل الفـردى كمعيار تشوبـه الكثير من النواقص التى لابد من تجاوزها ليكون معيارا لتقدم حقيقى اقتصادى واجتماعى ٠ والنواقص هى :

أ ـ ان متوسط دخل الفرد لا يبين بوضوح المصادر التى يأتى منها ان كانت انتاجا متنوعا مصنعا أم موارد أولية زراعية أو طبيعية ٠

ب ـ ان متوسط دخل الفرد يخفى الفروق بين الدخول عموما وبالاخص التفاوت فى دخول المواطنين وبالتالى لا يعكس حقيقة دخول الافراد أو عامة المجتمع فى وقت يكون الجزء الاكبر من الدخل الاعلى من نصيب قلة بينما لا يحصل أكثرية أفراد المجتمع الا على الجزء الاقل كما فى السعودية والكويت وأبى ظبى

جـ ـ ان متوسط دخل الفرد يخفى أيضا حجم العمالة التى انتجت هذا الدخل٠ فقد يكون الدخل قد تحقق بأعلى أصناف التقنية الالانتاجية كالتى تستعمل فى صناعة استخراج النفط حيث تكون انتاجيه العمل أعلى بعشرات الاضعاف من انتاجية العمل اليدوى ٠ وقد يحدث هذا فى ظروف بطالة فى صفوف قوة العمل الوطنية ، أو تخلف فى الصناعة والزراعة والخدمات عموما ٠

وبصرف النظر عن النواقص أعلاه فانه باستبعاد الظروف الاستثنائية والامثلة الشاذة (كالدول المنتجة للمواد الاولية التى تحظى بطلب متزايد فى السوق الخارجى) يمكن الاستناد الى متوسط دخل الفرد باعتباره مؤشرا اضافيا الى المؤشرات الاخرى السالفة الذكر (وليس وحيدا) لاجل وضع علامات التقدم الاقتصادى والاجتماعى على تلك البلدان التى حققت مستويات أعلى لهذا الدخل ٠

ان معدل النمو الاقتصادى الذى هو فى واقعة معدل نمو متوسط الدخل الحقيقى للفرد الواحد من السكان كان وما يزال منخفضا فى هذه البلدان فى وقت يتزايد السكان بمعدلات أعلى ٠ اذ أن الزيادة فى السكان هذه ستحول دون زيادة معدلات رأس المال وبالتالى أضعاف القدرة على التنمية الاقتصادية

ولان المدخرات المتواضعة التى يمكـن تحقيقهـا ستذهب بالضرورة لمواجهـة الطلب على السلـع الضرورية جدا ، وأغلبها مصدرها السوق الخارجى ، بدلا من توجيهها ناحية استيراد فى السلع الرأسمالية المكونة للدخل ٠

ففى أغلب البلدان التى حققت مستويات دخل متوسط للفرد الواحد من السكان يقل عن (٥٠٠) دولار لم يتجاوز معدل النمو الاقتصادى فيها عن ٤٪ سنويا فى وقت تزيد معدلات تزايد السكان عن ٥ر٢٪ سنويا ، فحيث تقـدر قيمة الاصول الرأسمالية فى الاقتصاد بنحو ثلاثة الى أربعـة أمثال الدخـل الاهلى تتطلب زيادة تلك الاصول وما تولده من دخل حقيقى بمعدل ١٪ سنويا استثمار سنوى مقـداره ٣ ـ ٤٪ من الدخل الاهلـى ٠ ولما كان سكان البلدان المشـار اليهـا أعـلاه يتزايدون بنحـو ٥ر٢٪ فـلا بـد عندئذ مـن اجـراء استثمار صافى قدره ٥ر٧٪ ـ ١٠٪ من الدخل الاهلى لمجرد الاحتفاظ بنصيب الفرد من رأس المال والدخل الحقيقى ثابتا ٠ وهذا الاستثمار يعتبر مرتفعا لم تقـوى على تحقيقه أكثرية البلدان فى أميركا اللاتينية واسيا وأفريقيا،بسبب نوهنا عنه سابقا ، وهو ارتفاع معدلات نمو السكان وانخفاض انتاجه العمل والذى يؤدى الى انخفاض نصيب الفرد من الدخل(١) ٠

ان الجدول رقم (٢) يشـير الى أن أكثر من ٥٥ بلـدا اسيويا وأفريقيا وأميركيا لاتينيا حقق فى عام ١٩٧٤م معدلات نمو وطئة جدا فى متوسط الدخل بالنسبة للفرد الواحد من السكان فقـد تراوحت هذه المعـدلات بين (ـ) ٨ر١٪ و ٣٪ فى وقت تصل معدلات نمو السكان فيها الى أكثر من ٥ر٢ سنويا ٠

ان معدلات النمو المنخفضة التى تحققها بعض البلدان الصناعية والتى تصل أحيانا الى ٢٪ لا يمكن اعتبارها تعبيرا عن التخلف الاقتصادى ولا يمكن

١ـ عبد الحميد القاضى ـ تمويل التنمية الاقتصادية فى البلدان المتخلفة ، دار المعارف ـ الاسكندرية ١٩٦٩م ص ١٦٠ ٠

اعتبارها أيضا صفة مشتركة للدول المتقدمة صناعيا وتلك البلدان المنخفضة الدخل فى اسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية التى يقل متوسط دخل الفرد فيها عن ٥٠٠ دولارا سنويا ٠

ان معدل النمو المنخفض الذى تحققه دولة متقدمة فى فترة زمنية متأخرة من مراحل نموها الاقتصادى ليس بالضرورة دليل ضعف فى ادائها الاقتصادى، بالمقارنة بأى دولة أخرى تحقق فى نفس السنوات معدلات أعلى ٠ فالدولة التى قطعت شوطا طويلا فى مراحل نموها الاقتصادى تكون قد تراكمت لديها قاعدة من الموارد الانتاجية والفن الانتاجى تمكنها من تحقيق دخل قومى (متوسط) مرتفع ، دون الحاجة الى اضافات سنوية جديدة الى طاقاتها الانتاجية ٠ وواضح أن هذا البطء فى نمو الطاقة الانتاجيه الذى تتسم به المراحل المتقدمة للنضوج الاقتصادى من شأنه أن يظهر « القيمة العددية » لمعدل النمو معتدلة الارتفاع ، أو حتى منخفضة ، والعكس يلاحظ بالنسبة للدول التى تكون فى بداية مراحل الانطلاق فى مسار النمو الاقتصادى(١) ٠

ان المؤشرات أعلاه التى تحدثنا عنها من خلال استعراضنا لبلدان عديدة من مختلف فئات الدخل فى مختلف القارات ، لا يمكن اعتبارها معايير كافية لتحديد البلدان الاكثر أو الاقل تقدما ٠ فما زال بالمستطاع ذكر الكثير من المؤشرات ذات الاهمية ، تساعد فى وضع علامات التقدم أو التخلف على هذا البلد أو ذاك ٠

لقد أورد شيمون كوزنتس مجموعة من المؤشرات اعتبرها الكثير من الاقتصاديين مصدرا يمكن الاهتداء به للدلالة على تقدم البلدان أو تأخرها مثل ، متوسط الدخل الزراعى ، حجم الاستثمار لكل فرد عامل فى مجال

١ـ سلوى على سليمان ـ السياسة الاقتصادية ـ وكالة المطبوعات ـ الكويت ١٩٧٣م ص ٢٠١ ٠

الصناعة ، حجم الطاقـة المستهلكة بالنسبة للفرد ، أطوال طرق المواصلات ، السعرات الحرارية للفرد الواحد من السكان وغيرها(١) ٠

لذا فان وضع علامات التقدم الاقتصادى والاجتماعى ، يتطلب اجـراء كشف شامل لرصيد بلـد ما فى التطور بناء على ماتقـدم من مؤشرات مقارنة بالبلدان الاخرى أولا ، وثانيا ربط هذه المؤشرات بما تحقق فى البلد المعنى من تقـدم فى أساليب الانتاج وثالثا ، دراسـة مدى التقدم الذى تحقق فى البنية السياسية والموقف من الحرية الفردية السياسية والفكرية والتنظيم الاجتماعى على نطاق المجتمع ككل ، وضمانات العمل والتقاعد والشيخوخه ، ورابعا مدى مراعاة حماية البيئة من التلوث التى تعتبر ظاهرة تخلف بارزة فى عصرنا وان كانت قد نتجت أصلا عن تقدم اقتصادى وتكنولوجى ٠ وان عدم اتخاذ وسائل لحماية البيئة من الاثار السلبية للتقدم التكنولوجى والعلمى سيشكل بالتأكيد أخطارا جسيمة تهدد كل منجزات التقدم الاقتصادى والاجتماعى من جهة كما وتحدد القدرة على التنمية الاقتصادية والاجتماعيه مستقبلا ٠

مـراجـع البحـث :

١ـ عبد الحميد القاضى ـ تمويل التنمية الاقتصادية فى البلدان المتخلفة١٩٦٩م

٢ـ سلوى على سليمان ـ السياسة الاقتصادية ١٩٧٣م ٠

٣ـ عمرو محيى الدين ـ التخلف والتنمية ١٩٧٥م ٠

٤ـ World Population data sheet 1977.

٥ـ World Bank Atlas 1976.

٦ـ The OECD Observer No. 26 February 1967.

١ـ عمرو محيى الدين ـ التخلف والتنمية، دار النهضة العربية، بيروت١٩٧٥م ص٤٢ ٠